الفصل الثالث عشر

الحرب العالمية الثانية

كان من آثار تسويات مؤتمر فرساى ظهور خلافات بين الدول الكبرى ، ومحاولات بعضها تسوية هذه المنازعات بالقوة ، وازداد الموقف توترا بتقارب الدول الدكتاتورية فيما بينها ، فقد أخذت المانيا وايطاليا واليابان تتقارب تدريجيا فيما بينها فى حين كانت الولايات المتحدة تواصل سياسة العزلة خصوصا بعد الأزمة الاقتصادية التى حلت بها فى عام ١٩٢٩ اما بريطانيا وفرنسا فقد اتبعت كل منهما سياسة التهدئة .

وخلال ذلك واجهت عصبة الأمم تحديات شديدة لم تستطع مواجتها وكان أهم هذه التحديات :

الغزو اليابانى لمنشوريا ، والاستعمار الايطالى للحبشة والحرب الأهلية الاسبانية ، والتطلعات الهتلرية فى أوربا .

وفيما يلى نعرض لهذه الازمات :

١ ــ غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١ :

كانت مشكلة اليابان الرئيسية بعد الحرب العالمية الأولى تكمن فى المقام الأول فى العامل الاقتصادى نتيجة لعدم امتلاكها لمستعمرات يمكن عن طريقها الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة ، وتسويق منتجاتها ، هذا بالاضافة الى ازدحام أرضها بالسكان .

ولما كانت مقاطعة منشوريا الصينية ذات اهمية كبرة بالنسبة لليابان من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية ، فقد انتهزت الحكومة اليابانية فرصة ضعف الصين والانقسامات القائمة بين زعمائها وقيام الحروب الأهلية بين

سكانها فشنت عدوانا عسكريا عليها بحجة الانتقام للعملية التخريبية التى دمر فى أعقابها خط سكة حديد منشوريا الذى انشأته اليابان وما نتج عنه من قتل بعض اليابانيين .

وقد تمكنت القوات اليابانية فى أعقاب هذا الهجوم من الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى جنوب منشوريا ورفضت الانسحاب منها .

وعندما استنجدت الصين بعصبة الأمم لانصافها ، أصدرت العصبة قرارا بوقف القتال وانسحاب القوات اليابانية من منشوريا ، ولكن اليابان لم تحفل بهذا القرار بل أعلنت انسحابها من عضوية عصبة الأمم فى عام ١٩٣٣ ثم قامت بفصل منشوريا عن الصين وأعلنتها دولة مستقلة باسم منشوكو .

وظلت عصبة الأمم عاجزة عن فرض أى قرار ايجابى فى مواجهة صلف اليابان ، كما فشلت أيضا فى فرض أى عقوبات على اليابان لردعها فأضعف ذلك مركز العصبة ، وشجع اليابانيين على مهاجمة أجزاء أخرى من الصين فى عام ١٩٣٧ فقد تابعت اليابان توسعها فى الصين ، كما اقدمت على خطوة أخرى وهى وضع الصين كلها تحت سيطرتها الاقتصادية بالقوة .

وقد رفضت حكومة الصين أن ترضخ للقوة اليابانية ، وهبت للدفاع عن نفسها واشتبكت مع القوات اليابانية فى حرب ضروس تمكن اليابانيون خلالها من الوصول الى بكين والاستيلاء على أجزاء هامة من شمال الصين ووسطها وجنوبها ، وانتهى الأمر بضياع هيبة عصبة الأمم وحدوث نزاعات دولية أخرى اشتعلت خلالها الحرب العالمية الثانية .

٢ — غزو ايطاليا للحبشة :

نتيجة لتقاعس عصبة الأمم ، وتخاذل الدول الديمقراطية وعدم ولائها لأهداف هذه العصبة وقراراتها ، انتهز الزعيم الايطالى موسولينى هذه الفرصة لتنفيذ اهدافه فى التوسع والاستعمار فاجتاحت قواته الحبشة فى عام ١٩٣٥ فى محاولة لغسل العار الذى لحق ببلاده فى خلال هزيمتها أمام الأحباش فى موقعة عدوة عام ١٨٩٦م .

ولما استنجدت الحبشة بعصبة الامم ، وطالبتها بالتدخل فى الأمر لم تستجب ايطاليا لنداءات العصبة بل زحفت بجيوشها الى قلب الحبشة واستولت على اديس أبابا ، ولاذ الامبراطور «هيلاسلاسى» بالفرار الى بريطانيا ولكى تجبر عصبة الأمم ايطاليا على الانسحاب من الحبشة فرضت عليها عقوبات ، ولكن تبين فيما بعد أن العصبة كانت عاجزة عن تنفيذ قراراتها ، كما أنها كانت عاجزة أيضا عن اقرار السلام وساعد ذلك على فقدان ثقة دول العالم فيها .

٣ ــ الحرب الأهلية الاسبانية :

تعد هذه الحرب أحد مظاهر الصراع بين النظم السياسية فى أوربا ؟ فعندما بدأ الحكم الجمهورى فى أسبانيا استطاعت الجبهة الشعبية المكونة من الشيوعيين والاشتراكيين والراديكاليين والبرجوازيين الوصول الى السلطة ، ولكن ذلك لم يرق لبعض الاسبان .

وقد ادى ذلك الى قيام حركات التمرد منذ هذه الحكومة فى عام ١٩٣٦ بقيادة الضابط « فرانكو » ونتيجة لذلك قامت الحرب الأهلية فى أسبانيا بين أنصار الجبهة الشعبية واتباع « فرانكو » وخلال ذلك رأت المانيا النازية وايطاليا الفاشستية أن الفرصة مواتية لمساندة فرانكو حتى يتمكن من الحاق الهزيمة بدعاة الاشتراكية فأمدته بالسلاح والطائرات والرجال .

وتدخلت بعض الدول الديمقراطية فى هذه الحرب فتدخلت انجلترا وفرنسا فى محاولة لتسوية الازمة ، كما تدخل الاتحاد السوفيتى فى الأمر بحثا عن مكاسب له ، وما كاد عام ١٩٣٦ ينتهى حتى كان على أرض أسبانيا خمسون الفا من المقاتلين ينتمون الى اثنى عشرة جنسية منهم ثلاثون الفا الى جانب فرانكو ، وعشرون الفا الى جانب الحكومة الشعبية .

ونظرا الى الانتصارات التى حققها قوات فرانكو ، ونتيجة لحسم الأمور فى صالحه ، اعترفت به بريطانيا وفرنسا فى ٢٢ فبراير ١٩٣٩ رئيسا للحكومة الأسبانية .

وقد ترتب على هذه الحرب عدة نتائج منها انهيار الاقتصاد الأسبانى أو تخريب العديد من المدن والقرى ، واقتناع الأسبان بأن الأنظمة الدكتاتورية أقوى من الأنظمة الديمقراطية ونتيجة لذلك ازداد التقارب بين المانيا وايطاليا من جهة واسبانيا من جهة أخرى ، وفى ذلك الوقت كان العالم على أبـواب الحرب العالمية الثانية التى بدأت تدق طبولها .

٤ ــ نقض معاهدة فرساى عام ١٩٣٥ :

نتيجة للتخاذل الأوربى أمام الدول الدكتاتورية وانهيار نفوذ عصـبة الأمم أمام التحديات اليابانية والايطالية لها تشجع هتلر على نقض معاهـدة فرساى وبدأ فى اعادة بناء قواته البرية والبحرية والجوية ، كما تقدم بقواته واحتل منطقة الراين المنزوعة السلاح طبقا لقرارات مؤتمر فرساى والى جانب ذلك استرد اقليم السار من فرنسا وأخذ يستعد لضم النمسا ولما كانت عصبة الأمم هى العقبة أمام أهداف هتلر فقد أعلن انسحاب بلاده منها ، وبعدها زحفت القوات الألمانية على النمسا وتمكنت من الاستيلاء عليها فى ١٣ مارس ١٩٣٨ ، ولم تحرك عصبة الأمم ساكنا .

وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتى قد طالب فى ١٧ من مايو عـام ١٩٣٨ بعقد مؤتمر للدول غير المعتدية من أجل العمل لتوطيد السلام ، فقـد رفضت بريطانيا وفرنسا هذه الفكرة ، كل ذلك شجع هتلر على نقل عملياته الحربية الى تشيكوسلوفاكيا ، فأعلن فى خطاب له بنورمبرج عن عزمه على حماية السوديت (الذين نزح أسلافهم من ألمانيا الى الجنوب) وكان ذلك الخطاب اشارة لقيام السوديت باعمال الشغب والعنف فى تشيكوسلوفاكيا يطلقون الرصاص على ابناء الشعب الذى آواهم وأحسن مثواهم ونتيجة لذلك اعلنت الحكومة التشيكية الاحكام العرفية فى البلاد .

ولما كانت سياسة انجلترا وفرنسا فى ذلك الوقت قائمة على التسـليم بمطالب هتلر فقد زحفت قواته على تشيكوسلوفاكيا فى عام ١٩٣٩ وتمكنت من الاستيلاء عليها ، وبذلك أثبت هتلر أن عصبة الأمم أصبحت منظمة لا فائدة منها ، وانه يمكنه استغلال الرأى العام الدولى المفكك فى تحقيق طموحاته .

ولكى يضمن هتلر وقوف بولندا على الحياد عندما ينفذ مخططه لدخول

منطقة الراين أو اذا هاجمت بلاده احدى دول الغرب عقد معها معاهدة عدم اعتداء فى يناير ١٩٣٤ حتى يضمن مساعدتها بدلا من مقاومتها له .

وبالفعل استطاعت قواته دخول الراين تحت سمع وبصر عصبة الأمم التى لم تحرك ساكنا ونتيجة لذلك أعلنت بريطانيا أنها ستأخذ على عاتقها الدفاع عن فرنسا وبلجيكا اذا تعرضتا لأى هجوم من قبل الألمـــان .

وبعدها أخذت التكتلات الدولية فى التكون فقد وقعت المانيا مع اليابان فى خريف عام ١٩٣٦ ميثاقا انضمت اليه ايطاليا فى سبتمبر ١٩٣٧ وقد شجع ذلك هتلر على السير فى تحقيق اطماعة التوسعية وقد حذا موسولينى حذو صديقه هتلر فى الغزو ، حتى يحقق لايطاليا المكاسب الاستعمارية التى كانت محرومة منها فارسل قوة عسكرية قامت باحتلال البانيا ، وعقد تحالفا مع المانيا فى ٢٢ من مايو ١٩٣٩م سمى بالميثاق الحديدى كانت أهم فقراته رغبة الدولتين فى التدخل جنبا الى جنب لضمان مجالهما الحيوى ونتيجة لذلك اتسعت هوة الخلاف بين انجلترا وفرنسا من ناحية وبين المانيا وايطاليا من ناحية أخرى وزاد الأمر توترا قيام هتلر بمطالبة الحكومة البولندية باعادة مدينة « دانتزج » والممر البولندى الى المانيا ورفض الحكومة البولندية لذلك وتمسكها بنصوص معاهدة فرساى التى الحقت هذه المناطق ببولندا .

ونتيجة لذلك شرع هتلر فى التودد الى الروسيا بدلا من السير ضدها فوقع معاهدة عدم اعتداء معها فى اغسطس ١٩٣٩ واتفق فى الملحق السرى لها على تقسيم مناطق النفوذ فى دول البلطيق بين المانيا والروسيا .

وعلى الرغم من محاولات الدول الكبرى التدخل سلميا لانقاذ الموقف من الانهيار كانت الأمور تسرع فى الاتجاه الى الحرب .

وفيما يلى نعرض لوقائعها :

١ — الانتصارات الألمانية فى بداية الحرب :

اعتقد النازيون انه لا يمكنهم السيطرة على العالم قبل اخضاع القارة الأوربية لسيطرتهم الجرمانية واستندوا فى ذلك الى انه كما يتحتم عليهم اقامة

كتلة متماسكة قوية داخل المانيا فانه ينبغى للرايخ احلال مركزه المعد لـــه فى اوربا .

ومن هنا بدأ التفكير فى غزو اوربا والسيطرة عليها .

ويمكن تحديد الفترة من سبتمبر ١٩٣٩ حتى أواخر عام ١٩٤٢ على أنها فترة الانتصارات الألمانية .

والفترة من أوائل ١٩٤٣ حتى نهاية الحرب على أنها فترة الانهيـــار الالمانى وانتصار الحلفاء أما الفترة الأولى فنيها انتصرت المانيا فى معاركها مع بولندا والدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا وحاولت غـــزو بريطانيا ، واجتاحب يوغسلافيا واليونان وغرب روسيا كما اشتبكت مع قوات الحلفاء فى شمال أفريقيا وفيما يلى نعرض لهذه المعارك .

غزو بولندا :

ذكرنا أن هتلر عقد ميثاق عدم اعتداء مع بولندا لمدة عشر سنوات مما كان له أثره فى تعديل التشكيل السياسى الدولى فى شرقى أوربا وتوقف الصحف الألمانية والبولندية عن التراشق بالألفاظ النارية لكن المشكلة الخاصة بالاقليات الألمانية فى بولندة ، ومدينة دانتزيج كانت كفيلة بتحويل مثل هذا الميثاق الى حبر على ورق ونتيجة لذلك بدأت ألمانيا فى اجتياح بولندا فى أول سبتمبر ١٩٣٩ فانطلقت قوات هتلر تشق طريقها داخل بولندة ، وأخذت الطائرات الألمانية تملأ سماء بولندة وتمطرها بالقنابل دون اعلان رسمى للحرب أو انذار سابق ، كل ذلك دفع انجلترا وفرنسا الى توجيه احتجاج الى هتلر بسبب غزوه لبولندة ، تحذرانه فيه من مغبة أفعاله ، وتطالبانه بسحب قواته من بولندا والا اضطرتاالى دخول الحرب ضده . ولم يأبه هتلر لمثل هـــذه الاحتجاجات والتحذيرات واستمرت قواته فى التقدم داخل بولندة ، وأخذت الهزائم تتلاحق على القوات البولندية وعلى الرغم من اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا ، فقد تمكنت القوات الألمانية من التوغل بسرعة فائقة داخل بولندا وتحطيم خطوطها الدفاعية والاستيلاء على اقليم سليزيا الصـــناعى والاقتراب من العاصمة وارسو ، وتحويل معظم مدن بولندا وقراها الى ركام .

وتطبيقا لبنود الاتفاق السرى الذى تم بين المانيا وروسيا أسرعت روسيا بالهجوم على مؤخرة البولنديين ، ومع أن البولنديين ضربوا أروع الأمثلة فى الاستبسال والدفاع عن عاصمتهم ، فان مقاومتهم انهارت أمام الضربات المتلاحقة من الألمان والروس ، ونتيجة لذلك تم تقسيم بولندا بين المانيا وروسيا وأشعل ذلك لهيب الحرب العالمية الثانية .

وينشأ هنا تساؤل هو هل كان هتلر يعتزم حقيقة استمرار تحالف بلاده مع البلاشفة .

الواقع أن اجابة هذا السؤال تحتاج الى التحدث عن طبيعة هتلر ، فهتلر كان دائما يضمر غير ما يظهر ، وما كان تحالفه مع البلاشفة الا تحقيقا لحاجة عارضة ، وكان فى امكانه نقضه كما نقض ميثاقه مع بولندا من قبل عندما تسنح له الفرص المناسبة ، يضاف الى ذلك ان هتلر كان يرى أن التحالف مع البلاشفة لم يكن تحالفا بين ندين ، وخصوصا انهم لا يقتنعون الا اذا تسلطوا تسلطا كاملا على من يتعامل معهم . لذلك فما فعله هتلر مع الروس ليس سوى مناورة وقتية ، وعمل مشترك يجنى منه الفريقان بعض الغنائم ، هذا الى جانب أن هتلر يخشى فى بداية الأمر من أن يتورط فى جبهتين ، ومن هنا هادن الروس لفترة يتفرغ للجبهة الغربية .

وهكذا يتضح ان القيود التى فرضتها معاهدة فرساى على المانيا بدرجة يصعب احتمالها ، وفشل عصبة الأمم فى المحافظة على السلام العالمى ، والأطماع التوسعية لكل من هتلر وموسوليني كل ذلك كان من الأسباب الرئيسية لاشعال نيران الحرب .

هذا عن الجبهة الشرقية من جبهات المعارك أما عن الجبهة الغربية فقد أغارت القوات الألمانية على الدنمارك والنرويج فى التاسع من أبريل دون سابق انذار فكان ذلك مفاجأة لقوات الحلفاء وادى الى استسلام هاتين الدولتين بسهولة ونتيجة لذلك قام هتلر بضم الدنمارك والنرويج ووجه بذلك ضربة قاصمة بالنسبة لكل من بريطانيا وفرنسا ، وحدث الأمر نفسه فى هولندا وبلجيكا فقد نجحت المانيا فى الاستيلاء على هولندا فى ١٥ من مايو ١٩٤٠ ، كما استسلمت بلجيكا بأكملها للالمان . ولما حاولت قوات الحلفاء

مساندة البلجيك ، تمكن الألمان من محاصرة هذه القوات واجبارها على الفرار، واخلاء ميناء « دنكرك » فى ٢٧ من مايو ١٩٤٠ بعد أن ترك الحلفاء عتادهم بكمله ، تزداد موقفهم حرجا .

ثم تحولت القوات الألمانية نحو الجنوب متجهة الى باريس ، واخترقت قوات هتلر المدعمة بالطيران خطوط الدفاعات الفرنسية عند سيدان ، وحطمت خط « ماجينو » الشهير ، وتغلغلت بسرعة فائقة داخل الأراضى الفرنسية حتى سقطت باريس فى يد الألمان ، وخلال تلك الفترة أعلن الزعيم الايطالى موسوليني الحرب على فرنسا كى لا يفوته الظفر ببعض الغنائم التى غدت فى نظره دانية القطوف سهلة المنال . ونتيجة لذلك سقطت حكومة رينو فى فرنسا وأتت حكومة جديدة بقيادة الماريشال « بيتان » فطلب وقف القتال تمهدا لعقد هدنة بين الدولتين واستجاب الألمان لطلبه على الرغم من احتلالهم لحوالى نصف فرنسا ، واتخذت الحكومة الفرنسية مدينة فيشى مقرا لها .

وفى ٢٨ من يونيو ١٩٤٠ وقعت فرنسا شروط الهدنة فى مذلة وامتهان داخل عربة السكة الحديدية التى كان الألمان قد وقعوا فيها معاهدة فرساى .

وبمقتضى هذه الهدنة اتفق على أن يكون للألمان حق احتلال جميع الأراضى الفرنسية الواقعة فى الشمال والغرب من خط يمتد من جنيف الى تور ، ثم جنوبا حتى الحدود الأسبانية ويشمل ذلك كل المرافىء الفرنسية الواقعة فى بحر المانش والمحيط الأطلسى ، كما كان من شروط الهدنة مواقفة فرنسا على نزع سلاحها وتسريح قواتها العسكرية ، واطلاق سراح جميع أسرى الحرب الألمان ، أما الأسرى الفرنسيون فقد اشترط بقاؤهم فى أيدى الألمان [1] . وهكذا قسمت فرنسا بموجب الهدنة الى قسمين قسم محتل يشمل المناطق الشمالية الغربية ، وقسم غير محتل يشمل وسط فرنسا وجنوبها .

---

(١) جرانت وتمبرلى : أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرين ج ٢ ص ٤٣٠ — ٤٣١ .

واما ايطاليا فعلى الرغم من أنها أعلنت الحرب على فرنسا ، وبدأت قواتها بالهجوم على القوات الفرنسية فانها لم تتقدم خطوة واحدة ، ونتيجة لذلك فعندما طالبت فرنسا بايقاف القتال كانت الشروط الايطالية أهون بكثير من الشروط الألمانية فقد الزمت ايطاليا الفرنسيين بتسليمها كل عتاد القوات الفرنسية على الجبهة الايطالية ، كما الزمتها بتحويل مناطق محددة فى جنوب فرنسا وفى افريقيا الى مناطق غير عسكرية وخلال ذلك بدأت الدعاية النازية تتحدث عن انشاء عالم مثالى يطمع النازيون فى امتلاكه ، كما بدأ النازيون فى نشر الدعوة الى النظام الجديد ، ووجدوا فى اثارة الاشاعات والاقاويل سلاحا فتاكا لا يقل اثره عن فعل الكلمة المكتوبة أو الأحاديث التى ينقلها الأثير ، يضاف الى ذلك نشاط الدكتور « جوبلز » وزير الدعاية الألمانى فى ترويج المبادىء النظرية بطريق الراديو الذى أصبح واحدا من أسلحة الحرب .

وعلى كل حال فانه بعد سقوط فرنسا قام هتلر بمهاجمة بريطانيا معتقدا أن بامكانه اجبارها على التفاوض بعد هزيمة فرنسا ، ولكن الانجليز أصروا على الاستمرار فى الحرب حتى نهايتها خصوصا بعد أن تسلم زمام الحكم فيها ونستون تشرشل فى العاشر من مايو ١٩٤٠ وأعلن أن بريطانيا ستستمر فى القتال ولو وقفت وحدها .

وبعد أن ناشد الملك جورج السادس شعبه أن يقف ثابت الجنان قويا أمام المحن ، وقاد بنفسه الدبابات وتدرب على استعمال البنادق حتى يكون القدوة والمثل امام الشعب الانجليزى ، هذا الى جانب نزوله الى الشوارع لمواساة منكوبى الغارات والمساعدة فى ازالة آثار التخريب الذى تحدثه الطائرات الألمانية ، ورفضه ان يكون لاسرته المالكة أى مميزات فى توزيع التموين على الأسر البريطانية فكان للأسرة البريطانية المالكة بطاقة تموين شأنها شأن غيرها وذلك مشاركة لشعبه فى حياة التقشف كل ذلك زاد من استعداد الانجليز لمقاومة المحنة .

بدأ هجوم الألمان على بريطانيا فى الثامن من أغسطس ١٩٤٠ وعرفت هذه الحرب بمعركة بريطانيا ، ولما كان هتلر يرغب فى تدمير بريطانيا تدميرا منظما عن طريق الجو فقد بدأت قواته هجومها بغارات عنيفة على المدن

البريطانية الساحلية فى الجنوب الشرقى ، وتلا ذلك هجمات مركزه على المطارات ومصانع الطائرات ثم هجمات نهارية عنيفة على منطقة لندن استمرت حتى نهاية شهر اكتوبر ، وكانت خطط الألمان تعتمد فى نجاحها على ابادة قوة المقاتلات البريطانية ، فانزل بالطائرات البريطانية خسائر كبيرة ثم اشتد وطيس المعركة عندما واصلت الغواصات الالمانية اغراق اسفن التجارية البريطانية غير أن الانجليز تمكنوا فى نهاية الأمر من صد الطائرات الألمانية واستطاع الطيران البريطانى أن يوقع بها الهزائم فى العديد من المرات وبذلك اخفقت المحاولات الألمانية فى ارغام بريطانيا على الاستسلام وقد منع هذا الاخفاق الألمان من تحويل هجماتهم الجوية الى هجوم شامل ولم تكتف بريطانيا بالدفاع عن نفسها بل اغارت قواتها على مصانع الزيت والمنشآت الصناعية ومراكز التجارب واحواض السفن فى المانيا ووصلت غاراتها الى برلين ، فساعد ذلك على فشل طريقة الألمان فى الحرب الخاطفة وانهاء الحرب بسرعة مع الانجليز ، واستطاعت بريطانيا الصمود فى وجه الألمان بفضل قوة اسطولها وتفوقها البحرى والمساعدة الامريكية الخفية لها بطريق قانون الاعارة والتأجير .

وبالاضافة الى ذلك فان الهجوم الذى شنه هتلر على الاتحاد السوفيتى ساعد بريطانيا على التقاط الانفاس .

البلقان وشمال افريقيا :

قبل أن تنتهى معركة بريطانيا أعلن موسولينى الحرب على اليونان فى ٢٨ من اكتوبر ١٩٤٠ الا أن القوات الايطالية لم تنجح فى هجومها على المواقع اليونانية بسبب مساندة الحلفاء لها ، ونتيجة لذلك قام هتلر بارسال قواته لمساندة الايطاليين ، وتمكنت هذه القوات من الاستيلاء على الأراضى اليونانية ، والاستيلاء على أثينا واجبار الجيش اليونانى على الاستسلام .

والى جانب ذلك قام هتلر بتنفيذ خططه السياسية والاقتصادية التى ترمى الى السيطرة على البلقان تمهيدا لغزو روسيا .

وفى ديسمبر ١٩٤٠ قام الألمان بغزو بلغاريا ، وفى ابريل ١٩٤١ نجحت القوات الألمانية فى غزو يوغوسلافيا ، وفى مايو من نفس العام سقطت كريت

فى يد الألمان وهكذا وفى خلال شهرين نجحت المانيا فى غزو يوغوسلافيا وبلغاريا ، واليونان ، وجزيرة كريت .

وصار بوسع الألمان أن يسيطروا على بحر ايجه ، وان يهددوا الاسطول البريطانى فى شرق البحر المتوسط ، وصاروا على مقربة من تركيا ومصر والشرق الأوسط ، وهكذا انتهى هتلر من غزو البلقان ، وبدأ يعد العدة لغزو روسيا .

أما عن افريقيا فقد أرسل موسولينى حملة كبيرة مكونة من ثلاثمائة الف جندى بقيادة الماريشال « جرازيانى » لغزو مصر عن طريق ليبيا ولكن القوات البريطانية تمكنت من ايقاف هذا الزحف وتدمير القسم الأكبر من الجيش الايطالى فى التاسع من ديسمبر ١٩٤٠ ، كما طاردت فلول الايطاليين الى داخل ليبيا واستطاعت الاستيلاء على « طبرق » القاعدة البحرية الايطالية هناك . كما تمكنت من الاستيلاء على برقة .

ويضاف الى ذلك أن الجيوش البريطانية تمكنت من دحر القوات الايطالية التى كانت قد تغلغلت فى أراضى كينيا والصومال والسودان كما استطاعت اخراج الايطاليين من الحبشة . ونتيجة لهذه الهزائم المتلاحقة للايطاليين أسرعت المانيا لنجدة حليفتها ايطاليا فأرسلت مجموعة من القوات بقيادة روميل تمكنت من دحر القوات البريطانية واجبارها على الفرار . ولأهمية الدور الذى قام به روميل فى هذه المعارك نعرض له بشىء من التفصيل .

المارشال ايروين روميل :

من أعظم القادة العسكريين الذين ذاع صيتهم فى العصر الحديث ولد فى ١٥ نوفمبر ١٨٩١ لأسرة متوسطة ، وبدأ حياته العسكرية فى عام ١٩١٠م عندما التحق باحدى وحدات المشاة ، وشارك فى الحرب العالمية الأولى وبعدها عين مدرسا فى اكاديمية المشاة واخرج كتابا عن هجوم المشاة يعد من أفضل الكتب التعليمية لتكتيكات المشاة ثم عين فى وظيفة أركان حرب وأخذ فى الترقى حتى تولى قيادة فرقة البانزر السابعة وخلال ذلك ظهرت براعته فى استغلال التشكيلات المدرعة والخفيفة الحركة .

وفى عام ١٩٤١ عين روميل قائدا عاما لقوات المحور فى ليبيا وأخذ اسمه فى الظهور وبخاصة عندما ظهرت براعته فى التخطيط العسكرى فى أثناء العمليات واستطاع أن يكتسح القوات البريطانية فأخذت تتراجع حتى بلغته مرسى مطروح ، وفقدت ما يقرب من نصف قوتها . وكان روميل يقود معاركه الدبابات بنفسه ، ويقف على تطور القتال لخطة بعد أخرى ، ومن صفاته انه كان يتوقع الخطر قبل حدوثه واظهر بطولة رائعة فى مهاجمة المواقع الانجليزية ، حتى استطاع أن يصل الى مواقع العلمين على بعد حوالى مائة كيلو متر من الاسكندرية .

الحرب فى الجبهة الروسية :

حتى يونيو ١٩٤١ كان هتلر يشعر أن آمله سيتحقق فى السيطرة على القارة الأوربية ، واخذت المانيا فى الاعداد لانشاء اتحاد أوربى تحت سيطرتها ولكن سرعان ما تغيرت الأمور وانقلبت الموازين وبخاصة بعد دخول الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واليابان الحرب .

ويرجع دخول الاتحاد السوفيتى الحرب ضد المانيا الى انه كان يشعر بأن الهجوم الألمانى على البلقان بمثابة مقدمة للهجوم عليه وخاصة ان التحالف الروسى الألمانى القائم على تقسيم بولندا لم يكن تحالفا مطمئنا منذ البداية . ولما كان هتلر يعتقد أن بوسعه الحصول على انتصار حاسم على بريطانيا عدل خطته ، فبدأ فى غزو روسيا فى ٢٢ من يونيو ١٩٤١ م ، وانضمت الى المانيا فى هذا الغزو فنلندة والمجر ورومانيا وايطاليا على حين اعلنت بريطانيا تأييدها لروسيا .

وفى بداية الأمر حقق هتلر العديد من الانتصارات معتمدا فى ذلك على طريقة الحرب الخاطفة فتغلغلت قواته فى الأراضى الروسية على أمل تحطيم القوات المسلحة الروسية قبل أن يحل الشتاء ، وقد مضى الهجوم الألمانى فى ثلاثة خطوط الأول من جنوب بولندة الى أوكرانيا ، والثانى من روسيا البيضاء فى اتجاه موسكو ، والثالث يخترق دول البلطيق فى اتجاه لينجراد . ونتيجة لتأزم الموقف على الجبهة الروسية قام الروس باحراق المصانع والمزروعات قبل انسحابهم من الأراضى التى استولى عليها الألمان حتى

لايستفيدوا منها ، واستمر الانسحاب الروسى أمام الألمان حتى جاء شتاء عامى ١٩٤١ ، ١٩٤٢ فوجد الالمان انفسهم فى موقف صعب نتيجة للعوامل الطبيعية التى صاحبت عمليات الزحف على موسكو حيث كان الوحل ، والطقس الذى وصلت درجاته الى التجمد عائقا أمام معدات الألمان الآلية مثلما كان عائقا لجيش نابليون بونابرت فى أثناء غزوه لروسيا ، يضاف الى ذلك اشتداد حركة المقاومة الروسية للقوات الغازية .

ولما أشار بعض القادة الألمان على هتلر بالتراجع ومعاودة الهجوم بعد انقضاء الشتاء رفض هتلر طلبهم وأصر على مواصلة المعارك ، ونتيجة لذلك تعرض الجيش الألمانى لمصاعب شديدة ، وخصوصا ان افراده لم يألفوا الطقس الروسى — الذى بلغت برودته عشرين درجة تحت الصفر — وقد أدى ذلك الى توقف العمليات العسكرية وانقضى الشتاء والألمان واقفون أمام أبواب موسكو وخلال ذلك قام الروس بهجوم مضاد دفع بالألمان بعيدا عن موسكو ، ومع ذلك تمكن الألمان فى احراز بعض الانتصارات فى شبه جزيرة القرم وستالينجراد .

وعلى كل حال يمكننا القول انه بين عامى ١٩٤١ — ١٩٤٢ كان موقف الألمان العسكرى يتمثل فيما يلى :

١ — سيطرة الجيش الألمانى على قارة أوربا بأكملها عدا بريطانيا وأجزاء من روسيا .

٢ — تمكن طلائع الألمان فى العلمين مع جيوشهم فى القوقاز من تشكيل طرفى كماشة .

٣ — صارت سورية تحت حكومة فيشى الموالية للألمان فتحولت الى قاعدة لدول المحور فى الشرق الأوسط .

٤ — قيام ثورة مؤيدة للألمان فى العراق عام ١٩٤١ بزعامة رشيد عالى الكيلانى .

دخول الولايات المتحدة واليابان الحرب وتطور الموقف :

فى الوقت الذى بدأت تظهر فيه المصاعب التى تواجه الحملة الألمانية على روسيا ، دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد المانيا فتغيرت صـــورة الصراع ، كما قامت اليابان فى الثامن من ديسمبر ١٩٤١ وبدون اعلان حرب بهجومها الجوى ضد القاعدة البحرية الأمريكية فى « بيرل هاربر » بجزر هاواى ، واستطاعت بذلك ان تقضى على التفوق البحرى الأمريكى فى المحيط الهادى بضربة واحدة فأجبرت الولايات المتحدة على اعلان الحرب على اليابان، وخلال ذلك أعلنت المانيا وايطاليا الحرب على الولايات المتحدة فدفع ذلك الرئيسى الأمريكى روزفلت الى وضـــع ميثاق الأطلنطى مع الرئيس الانجليزى تشرشل . واتفق فيه على الوقوف ضد دول المحور ، والعمل على اقرار السلام لجميع شعوب العالم وتحريرها من الغزو والخوف .

وكان موقف الحلفاء قبل دخول الولايات المتحدة الحرب فى غاية الحرج ، فان جيوش هتلر كانت قد سيطرت على أوربا الغربية ودول البلقان وتوغلت داخل الأراضى الروسية ، واغلق البحر المتوسط فى وجه سفن الحلفاء ، وغدا شمال افريقيا من تونس الى حدود مصر خاضعا لسلطان المحور ، والى جانب ذلك استطاعت اليابان خلال خمسة أشهر من دخولها الحرب تحقيق أطماعها فى الشرق الأقصى فاستولت على تايلاند والملايو وجزر الهند الشرقية وسنغافورة وبلغت الجيوش اليابانية خليج البنغال . فصار اليابانيون فى مركز يمكنهم من تهديد استراليا والهند ، ولكن هذه الأمور لم تستمر طويلا فبعد ان التقط الحلفاء انفاسهم تغير الموقف تماما وبدأت كفتهم فى الرجحان .

٢ — الانهيار على الجبهة الألمانية ١٩٤٣ — ١٩٤٥ :

عند مقارنة دول الحلفاء بدول المحور خلال هذه الفترة يتضح أنه بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء انقلبت موازين القوى ، ورجحت كفة الحلفاء فى العتاد والرجال ، وعلى الرغم من أن دول المحور كانت قد استولت على مساحات كبيرة من أراضى اعدائها لم تتمكن من تحقيق اتحاد حقيقى فى تخطيطها الحربى أو اهدافها السياسية ، كما أنها لم توفق بين أعمال

جيوشها المتعددة على ساحات القتال فى أوربا وآسيا وافريقيا على حين كان الحلفاء قد تمكنوا من توحيد صفوفهم وأهدافهم ضد عدوهم المشترك

وعلى سبيل المثال نذكر ان اليابان كانت تقاتل فى ميادينها الخاصة دون النظر الى المتطلبات الاستراتيجية لألمانيا . فألمانيا لم تكن ترغب فى اعلان الحرب على الولايات المتحدة قبل أن تنتهى من غزوها للاتحاد السوفيتى ، ومع ذلك اسرعت اليابان باعلان الحرب فأدى الى احراج مركز الألمان الحربى ، وترتب عليه العديد من الهزائم أدت فى النهاية الى استسلام دول المحور وغرقها بلى نعرض لذلك .

أولا — جبهة شمال افريقيا وايطاليا :

تخفيفا لضغط الجيش الألمانى على الاتحاد السوفيتى رأى الحلفاء ضرورة شن هجوم شامل على قوات المحور فى شمال افريقيا تمهيدا لفتح جبهة أخرى ضد القوات المعادية ، فبدأت القوات البريطانية الموجودة فى مصر فى اختراق خطوط الدفاع الرئيسية للقوات الألمانية فى العلمين ، كما بدأت القوات الأمريكية والانجليزية فى الزحف على شمال افريقيا ، ونجحت فى الاستيلاء على الجزائر ووهران والدار البيضاء وتتابعت انتصارات الحلفاء حتى اضطرت قوات الحلفاء الى الاستسلام فى ١٢ مايو ١٩٤٣ ، واضطر روميل الى الفرار الى المانيا حيث لقى نهايته هناك [1] وتابع الحلفاء تقدمهم حتى دخلوا ثغر طولون . وبعد هذا النصر الكبير سعى الحلفاء الى تخليص البحر المتوسط من قوات المحور وتمكنوا من انزال قواتهم فى صقلية فى أغسطس ١٩٤٣ والى جانب ذلك استطاعوا التخطيط مع بعض العسكريين الايطاليين للقيام بانقلاب عسكرى ضد موسولينى ، وقد نجحت خطتهم وتمكنوا من الاطاحة بموسولينى وسجنه وتشكيل حكومة جديدة فى ايطاليا سعت الى طلب الهدنة واجراء الصلح مع الحلفاء ، وما ان علم الألمان بذلك حتى سارعوا الى الاستيلاء على روما فى العاشر من سبتمبر ، وتخليص

---

(١) اختلفت الروايات حول مصرع روميل وتضاربت فمنها من يقول أن هتلر أجبره على تجرع السم بعد أن اكتشف تورطه فى مؤامره ضده ، ومنها من قال انه قتل وهو راكب سيارته فى أثناء غارة قام بها الحلفاء .

موسوليني من سجنه والسيطرة على الموقف ، وتكوين حكومة موالية لهم ولكن ذلك الأمر لم يستمر طويلا فقد تمكن الحلفاء من انزال قواتهم فى جنوب ايطاليا ونابولى ، وتمكنوا من اخراج الألمان من ايطاليا ، واسر موسوليني المرة الثانية ، وتنفيذ حكم الاعدام فيه رميا بالرصاص وانتهى الأمر بأن وقعت ايطاليا الهدنة مع الحلفاء ، واعلنت خضوع قواتها واسطولها وطائراتها الحربية ومطاراتها لهم .

ثانيا — الجبهة الروسية :

أما عن الجبهة الروسية فقد تزامنت هجمات الروس ضد الألمان مع هجمات الحلفاء فى شمالى أفريقيا وايطاليا فانقلبت أوضاع الألمان رأسا على عقب ، وبخاصة بعد هزيمتهم فى « ستا لينجراد » وما جاء منتصف يناير ١٩٤٣ حتى تمكن الروس من رفع الحصار عن « لينجراد » وموسكو ، وتحرير ثلث الأراضى التى كان الألمان يحتلونها . ثم واصل الروس هجومهم واستمر الألمان فى تراجعهم عن الأراضى الروسية وفى مايو ١٩٤٤ استطاع الروس الاقتراب من الأراضى الألمانية والبلاد البلقانية التى كانت تدور فى فلك المانيا فى الوقت الذى كان فيه الحلفاء يشقون طريقهم فى ايطاليا .

ثالثا — هجوم الحلفاء واستسلام المانيا :

بدأ تقدم الروس نحو أبواب المانيا من الشرق ، فى الوقت الذى كان يعانى فيه الألمان من قلة مواردهم الاقتصادية نتيجة لاستمرار الغارات الجوية من جانب الحلفاء على منشآتهم الصناعية .

وخلال ذلك بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا فى التمهيد لنقل ساحات القتال الى الأراضى الألمانية فعين الجنرال ايزنهاور [٣] قائدا أعلى لقوات

---

(٣) عسكرى وسياسى أمريكى ، انتخب رئيسا للولايات المتحدة فى عام ١٩٥٢ ثم أعيد انتخابه فى عام ١٩٥٦ وهو الرئيس رقم (٣٤) للولايات المتحدة .

الغزو وبدأ غزو الحلفاء لغرب أوربا فى السادس من يونيو ١٩٤٤ فقاموا بانزال قواتهم على الساحل الشمالى الفرنسى واستطاعوا تحرير باريس من الألمان ، واستقبلهم أهل باريس بالزهور والرياحين ، ثم بدأت قوات الحلفاء فى احتلال بلجيكا وهولندا والاقتراب من الحدود الغربية لألمانيا على حين كان الروس يواصلون تقدمهم من جهة الشرق فاستولوا على فنلندا ودول البلطيق وبولندا ، والمجر ورومانيا .

وقبل أن يتقرر مصير ألمانيا عسكريا ، رأى الحلفاء ضرورة الاتفاق على الوضع الذى ستكون عليه ألمانيا بعد الحرب فعقدوا مؤتمرا فى يالتا بشبه جزيرة القرم حضره الرئيس آمريكى روزفلت والرئيس السوفيتى ستالين والرئيس البريطانى تشرشل واتفقوا على تقسيم ألمانيا الى ثلاث مناطق احتلال تعطى لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا واحدة منها وان تشرف فرنسا على منطقة رابعة ، كما قرروا أن يتولى الاشراف على ادارة الأراضى الألمانية لجنة مركزية تتألف من قادة الدول الأربع ويكون مقرها برلين .

وفى فبراير ١٩٤٥ بدأت الحرب تدخل مرحلتها الاخيرة فعبرت قوات الحلفاء الراين وبدأت غاراتهم الجوية تمهد الطريق للزحف على ألمانيا ، وما لبث المقاومة المانية أن انهارت تماما وأخذت المدن الألمانية فى التساقط أمام الحلفاء ، كما أخذت القوات الروسية تطرق أبواب العاصمة برلين ، وفى أبريل من نفس العام التقت قوات الحلفاء الزاحفة من الشرق والغرب فى برلين فسقطت فى الثانى من مايو ١٩٤٥ بعد معارك وحشية فى الطرقات والمنازل وعلى أثرها انتحر زعيم الرايخ الثالث بعد أن أطلق على نفسه عدة رصاصات من مسدسه (٤) واختلفت معايير بقية الزعماء فآثر جوبلز الانتحار أما بقية الزعماء فقد قدمهم الحلفاء المنتصرون الى المحاكمة فى نورمبرج أحد معاقل النازية .

---

(٤) يذكر بعض المؤرخين ان هتلر لقى حتفه تحت انقاض دار المستشارية فى الثانى من مايو ١٩٤٥ على أثر احدى الغارات الشديدة التى تعرضت لها برلين .
أنظر : محمد فؤاد شكرى : دراسة فى التاريخ الأوربى المعاصر ص ٢٢١

رابعا — استسلام اليابان ونهاية الحرب :

بعد هزيمة المانيا لم يعد أمام الحلفاء سوى اليابان التى وقفت بمفردها فى الميدان ، وقد ركزت الولايات المتحدة كافة قواها للقضاء على الروح العسكرية اليابانية وبعد أن تم تخليص بورما وغينيا الجديدة والفلبين وجزر المحيط الهادى من السيطرة اليابانية اقتربت قوات الحلفاء من الجزر اليابانية نفسها ، فوجهت انذارا الى اليابان بالتسليم دون قيد أو شرط فتجاهل اليابانيون الانذار ، وأصروا على القتال فألقت احدى الطائرات الأمريكية على مدينة هيروشيما اليابانية قنبلة ذرية أحدثت فيها تدميرا وتقتيلا لم يشهد له التاريخ مثيلا من قبل حيث قتل ثمانون ألفا وجرح مائة وعشرون ألفا ، وبسبب اصرار اليابان على عدم الاستسلام القيت قنبلة ذرية أخرى على مدينة « نجازاكى » فأحدثت تدميرا وخرابا هائلا عجز المؤرخون عن وصفه .

وخلال ذلك استغل الروس الفرصة واعلنوا الحرب ضد اليابان ، وارسلوا قواتهم الى منشوريا ونتيجة لكل ذلك اضطرت الحكومة اليابانية الى طلب الصلح فى الثانى من سبتمبر ١٩٤٥م وبذلك وضعت أكبر حرب لم يشهد لها العالم مثيلا أوزارها بعد ست سنوات من اشتعالها ، وكان لها نتائج بعيدة الأثر على مستقبل البشرية .

نتائج الحرب العالمية الثانية :

كان من نتائج هذه الحرب نشوء كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء فى الدول التى شاركت فيها وفى الدول التى تأثرت بها وخصوصا أن هذه الحرب قد راح ضحيتها حوالى ٤٠ مليون نسمة وامتدت آثارها فى معظم أنحاء العالم فمن الناحية السياسية طرأ على العالم تغييرات كثيرة فى موازين القوى فقد خرجت أوربا من الحرب لتشهد تحولا جذريا فى التوازن الدولى ، فظهرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على انهما اكبر قوتين فى العالم ، وأصبحت القوى الشيوعية يحسب لها ألف حساب فى الشئون الدولية خصوصا بعد أن أصبحت دول أوربا الشرقية كبولندا وتشيكوسلوفاكيا والبانيا ويوغوسلافيا تسير فى الفلك الشيوعى ويتبع معظمها النفوذ الروسى . أما بريطانيا العظمى فقد

تضاءل شأنها ، وتراجعت الأنظمة الفاشية فى كل من أسبانيا وايطاليا وألمانيا ، وبدأت الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار فى آسيا وافريقية تسعى الى استقلالها وتطالب بتقرير مصيرها .

ومن الناحية الاقتصادية حدث انهيار اقتصادى لكثير من الدول الأوربية خصوصا بعد ضرب المصانع واتلاف الحقول فنشأت حالة من التضخم العالمى ، واضطرت أمريكا الى انقاذ الاقتصاد الأوربى بمشروع « مارشال » . ونتيجة لذلك بدأت كل من القوتين العظمتين تتزعم أحد الأنظمة الاقتصادية العالمية ، فظلت الولايات المتحدة على مبدأ نظام الاقتصاد الحر ، وسار الاتحاد السوفيتى على نظام الاقتصاد الشيوعى .

ومن الناحية العلمية دفعت هذه الحرب الاختراعات الحديثة والابتكار الانسانى الى الأمام فقد تقدم الطيران والصناعات العسكرية ، واستطاع العلماء الوصول الى آفاق اختراع القنابل الذرية والهيدروجينية وكثير من أسلحة الدمار الشامل .

أما من الناحية الاجتماعية فان موجة التخريب التى دمرت الكثير من المدن والقرى وحولتها الى أنقاض أسفرت عن فقدان البشرية لملايين الضحايا والجرحى والمشوهين وذوى العاهات فظهر كثير من المشكلات الاجتماعية الكبرى بين دول العالم .

هذا عن نتائج الحرب على دول العالم بصفة عامة ، أما عن نتائجها بالنسبة لكل من الدول المنهزمة والدول المنتصرة فنذكر أنه فى مؤتمر بالتا اتفق على نزع سلاح المانيا وتقسيمها الى مناطق نفوذ بين الحلفاء ، والقضاء على النازية فى كل مجالات الحياة الألمانية ومن هنا قسمت المانيا الى دولتين احتفظت الدول الحليفة فيهما بالاشراف على كافة الأمور وخاصة فى المجال العسكرى ومجال العلاقات الخارجية هذا الى جانب فقدان المانيا لمعظم مصانعها ، ولكثير من سكانها وأبنائها ، هذا الى جانب أثقال كاهلها بالتعويضات .

وأما ايطاليا فعلى الرغم من اجتياح أراضيها فى عام ١٩٤٣ كانت خسائرها البشرية والمادية أقل بكثير من خسائر المانيا ، ولكنها بمقتضى

شروط الصلح التى عقدتها الدول المنتصرة معها ثم حرمانها من مستعمراتها ، كما حددت حدودها الأوربية بما كانت عليه فى أول فبراير ١٩٣٨ ، والى جانب ذلك حددت المعاهدة عدد القوات الايطالية البرية والبحرية .

— واما عن روسيا فقد خرجت من الحرب بمكاسب كبيرة فمدت حدودها ، وبسطت نفوذها على شرق أوربا كما حدث مع بولندا ورومانيا وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية فقد قامت فى هذه الدول حكومات تسير فى تلك الاتحاد السوفيتى .

وبسبب محاولات السوفيت التغلغل تجاه الغرب الأوربى وقفت بريطانيا وأمريكا لمحاولاتهم بالمرصاد فتدخلت بريطانيا لدعم الحكومة اليونانية ضد الحركات الشيوعية فى بلاد اليونان وتمكنت من النجاح بمساعدة الولايات المتحدة فى المحافظة على النظام السياسى القائم فى اليونان ، كما قامتا بوضع الخطط الملائمة من أجل التعاون للدفاع عن الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتى ، وقد نتج عن ذلك انشاء منظمة حلف شمال الأطلنطى .

نتائج الحرب خارج أوربا :

أدت هزيمة اليابان فى الحرب الى فقدانها لجميع ممتلكاتها الخارجية ، فألحقت جزر « كوريل » وجزيرة « سخالين » بالاتحاد السوفيتى بموجب اتفاقية يالتا ، كما استولت الولايات المتحدة على الجزر التى كانت تملكها اليابان فى المحيط الهادى ، وعادت منشوريا الى الصين وقسمت كوريا الى قسمين كوريا الشمالية ويسيطر عليها النفوذ الشيوعى وكوريا الجنوبية ويسيطر عليها النفوذ الأمريكى .

أما عن الصين فقد حدث بها انقسام داخلى انتهى فى النهاية لصالح الشيوعيين بزعامة « ماوتسى تونج » واقيم على اثر ذلك جمهورية شيوعية فى الصين عقدت مع الاتحاد السوفيتى معاهدة صداقة وتحالف وتبادل مساعدة فى عام ١٩٥٠ .

واما عن مصير الدول التى كانت واقعة تحت نير الاستعمار ، فانه نتيجة للحركات التى قامت فيها للمطالبة بالاستقلال ، ونتيجة لتخلخل موقف الدول

الاستعمارية القديمة بعد الحرب مثل فرنسا وانجلترا فقد نجحت الحركات المعادية للسيطرة الاستعمارية فى الوصول ببلادها الى الاستقلال .

وأما عن الولايات المتحدة فقد تزايد نفوذها السياسى والاقتصادى فى أعقاب الحرب كما تزايد النفوذ السوفيتى ، واحتكر هذان العملاقان الساحة الدولية بعد أن اختفت المنافسة الأوربية .

ومما سبق يتضح ان الحرب العالمية الثانية كانت من أشد الحروب ضراوة فى تاريخ البشرية اذا انزلت بالبشرية من ضروب المحن والويلات ما جعلها دامية الجروح ، وجعل العالم يفكر فى الوسيلة التى تنقذه من ويلات حرب أخرى ، ومن هنا بدأ التفكير فى انشاء منظمة الأمم المتحدة التى كانت الأمل الوحيد للبشرية فى قطع دابر الحروب وانقاذ العالم من شرورها .